ما أمره صلى الله عليه وسلم به من المواخاة فقد أخرج الترمذي أن
آخى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا
رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال صلى
الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة ومن العلوم التي أشار
إليها بقوله أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية فمن أراد
العلم فليأت الباب وفي أخرى عند الترمذي أنا دار الحكمة وعلي
بابها وفي أخرى عند ابن عدي علي باب علمي واختلفوا في حكم
هذا الحديث فجماعة منهم النووي رحمه الله تعالى على أنه موضوع
والحاكم صححه وصوب بعض الحفاظ المطلعين أنه حديث حسن
وصح أنه صلى الله عليه وسلم أرسله إلى اليمن ليقضي بينهم فقال لا
أدري ما القضاء فضرب صدره بيده ثم قال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه قال علي فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين
اثنين وقيل له ما لك أكثر الصحابة حديثا فقال إني كنت إذا سألته
أنبأني وإذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوذ من معضلة ليس
فيها أبو الحسن يعني عليا ولم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني
إلا علي رضي الله تعالى عنه وذكر عند عائشة رضي الله تعالى عنها
فقالت إنه أعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم الصحابة
إلى عمر وعلي وابن مسعود وقال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت
فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا

فرع على حديث أنا مدينة العلم

ناطقا

ناطقا وقال سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد
عرفت بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم جبل ولأجل هذه العلوم
الكثيرة التي أفيضت عليه من تلك الحضرة النبوية لم يزده
كشف الغطاء يقينا كما أخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا أي لأنه حصل عنده من البراهين القطعية
على حقيقة التوحيد ومتعلقاته والإيمان وصدق الرسل فيما
جاءوا به ما لا يزيد اليقين فيه رؤية ذلك عيانا واحترز بنفي
زيادة اليقين نفسه عن زيادة ثمراته فإن عاقلا لا يشك أن عين
اليقين أقوى من علم اليقين وأن حق اليقين أقوى من عين اليقين ودليله
قوله تعالى أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فإنه ثبتت لنفسه
حقيقة الإيمان ويقينه وطلب زيادة الطمأنينة برؤية العيان
فلا منافاة فيه لما قاله علي كرم الله وجهه خلافا لمن وهم
فيه بل لا انتفاء لسواء علي في فضله وعلمه وزهده وتقدمه
على من عدا الخلفاء الثلاثة قبله وحقيقة خلافته وقيامه فيها
بما قام به من قبله وزيادة الشمس أي مثلها في الظهور والإضاءة
التي لا يلتفت فيها إلى نفور متنفر ولا عناد معاند فكيف وهو
مع ذلك ما عليه غطاء أي ساتر بل هو ظاهر لكل أحد وقد أخرج
الطبراني عن ابن عباس قال كانت لعلي رضي الله تعالى عنه ثماني عشرة
منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة وأبو يعلى عن عمر قال أعطي ثلاث

في لم يزده كشف الغطاء يقينا

بل هو الشمس ما عليه غطاء